

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 46 @

وكان حسن الكلام حلو الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما .

وذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعي في كتاب الذيل وقال اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئاً من الشعر في المدرسة ثم مضيت إليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي .

وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الأدباء أن العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصداً الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات ابن الشجري ومضينا معه إليه فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي .

(واستكبر الأخبار قبل لقائه % فلما التقينا صغر الخبر الخبر) .

ثم أنشده بعد ذلك .

(كانت مساءلة الركبان تخبرنا % عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر) .

(ثم التقينا فلا وا % ما سمعت % أذننى بأحسن مما قد رأى بصري) .

وهذا البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان